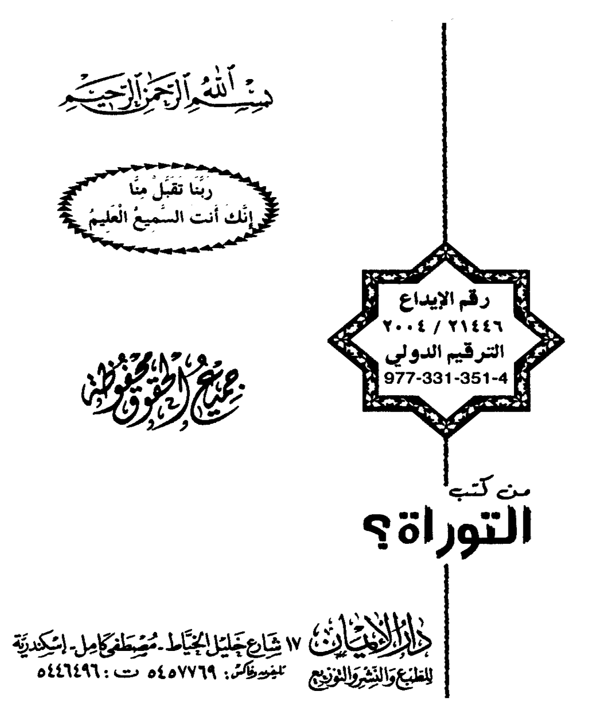
(٢)
أبحاث حول التوراة

من كتب التوراة؟

تأليف الشيخ
عبد السلام محمد عبد الله

دار الإيمان
إسكندرية



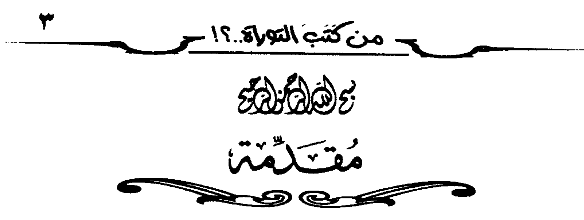
بسم الله الرحمن الرحيم

ربَّنا تقبَّلْ منَّا
إنَّك أنت السَّميعُ العَليمُ

رقم الإيداع
٢١٤٤٦ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولي
977-331-351-4

من كتب
التوراة؟

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦



مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ .

وبعد

فهذا بحث متواضع تحت عنوان من كتب التوراة ؟ وهو سؤال بريء ... كتب فيه العلماء أكثر من خمسين ألف كتاب ... وفرغوا منه الكاتب مجهول ولا يزال إخواننا النصارى يكابرون ويصرون على نسبة التوراة إلى موسى عليه السلام .. في هذه الرسالة السريعة سوف نجلس إلى علماء التوراة ننصت إليهم ونتعلم منهم، وهم يجيبون على السؤال الجريء البريء من كتب التوراة ؟

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾

الشيخ/ عبد السلام محمد عبد الله

مــن كـــتـــب التـــوراة ؟؟!

يقول البابا شنودة (لقد كتب العهد القديم في فترة ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد بواسطة ٤٠ كاتبا يختلفون تماماً في صفاتهم فمنهم الفلاسفة مثل موسى النبي ومنهم الراعي البسيط جامع الجميز مثل عاموس والقائد الحربي يشوع وساقي الملك نحميا ومنهم اشعياء رجل القصور ودانيال رئيس الوزراء و سليمان الملك وصاحب الحكمة ... كما اختلف الكتاب عن بعضهم في ظروف تسجيل الوحي الإلهي فموسى سجل أسفاره في البرية، أما أرميا فسجلها في ظلمة الجب أما داود النبي فكتب مزاميره عند سفوح التلال وهو يرعى خرافه والبعض كتب وهو في شدة الفرح والبعض الآخر وهو في قمة الألم والسجن والقيود مثل القديس بولس الرسول ورغم هذا نجد أن الكتاب المقدس يمتاز بوحدة ترابطية عجيبة لا تناقض فيها ولا خلل وقد اتفقوا معا في موضوع

نبوتهم وهي مجيء المسيح وصلبه وقيامته. أليس هذا دليلاً على عدم التحريف بل ثبات الكتاب وقدسيته حيث نرى روح الله في كل هذه الأسفار ملموساً من سفر إلى سفر ومن آية إلى آية يعصم الكاتب من السقوط أو الزلل لذلك يحلو للبعض أن يطلقوا على الكتاب المقدس أنه سيمفونية إلهية يعزف على آلاتها العديد من العازفين ليخرجوا إلى العالم بقيادة الروح القدس بهذه التحفة الفريدة من الإعلانات الإلهية)[١] وبعد هذا الغزل في السيمفونية الرائعة ... وفي أسطورة الكتاب الأربعين وفي الوحدة الترابطية العجيبة كما يقولون بين أسفاره ... بل وآياته ... هيا بنا ..... هيا إلي قاعات البحث والمحاضرة للاستمتاع بسماع علماء التوراة المعتمدين عند الكنائس المختلفة ومطالعة ما كتبوه بخصوص مؤلفي سيمفونية التوراة (العهد القديم).

---

(١) استحالة تحريف الكتاب المقدس صـ ٢٥ - ٢٦

أسفـــار الشريعـــة الخمســـة

التـــوراة

يقول الآباء الكاثوليك (.. تؤلف الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس مجموعة من الكتاب اليهود يسمونها الشريعة أو التوراة. وقد اتخذت باليونانية اسم بنتا تيكوس (أي الكتاب ذو الأسفار الخمسة) ... لقد كان اليهود أقله في بدء التاريخ المسيحي يسندون إلى موسى تأليف هذه المجموعة الواسعة وقد جاراهم المسيح ورسله في هذا الاصطلاح والواقع أن خلاصة البانتاتيك أي جوهر التقاليد المدونة فيه ونواة التشريع تتصل دون ريب بالزمان الذي بدا فيه إسرائيل كشعب منظم. وذلك الزمان تسوده شخصية موسى الكبيرة فهو وسيط الوحي الإلهي منظم الشعب المختار والمشترع الأول. إنما مصنفه الملهم لم يحتفظ به وديعة ميتة في دار المحفوظات بل كان مندمجا في حياة الشعب. مما يوجب

على الشريعة أن تتطابق والحاجات الجديدة لكن التعديلات التي استلزمتها تقلبات الزمن قد حدثت وفقا لروح موسى فحملت طابع سلطته كثير من علامات التقدم تظهر في روايات هذا الكتاب وشرائعه مما حمل المفسرين من كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل الأسفار الخمسة الأولى فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك منذ قصة الخلق إلى قصة موته. **كما أنه لا يكفي أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذي دونه كتبة عديدون في غضون أربعين سنة بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس ١٩٤٨ أنه يوجد ازدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية، تقدم يظهر أيضاً في الروايات التاريخية»**[١].

(١) الكتاب المقدس للآباء صـ ٣ ـ ٤

ويقول المدخل الفرنسي تحت عنوان قراءة الكتاب المقدس (أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم. ظل عدد كبير منهم مجهولاً، لكنهم على كل حال لم يكونوا منفردين لأن الشعب كان يساندهم ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة. وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية انتشرت زمناً طويلاً بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية. لا بل أحدث الأسفار ما هي أحياناً إلا تفسير وتحديث لكتب قديمة)[١].

(٢) الكتاب المقدس للرهبانية جـ ١ صـ ٣٤

١- سفر التكوين

يقول الآباء الكاثوليك (لسنا هنا في صدد تاريخ مكتوب على وثائق كتاريخ داود مثلا فغالبا ما رويت هذه القصص شفهيا قبل أن تثبت كتابة كل هذا قد حفظ جوهر الوقائع التاريخية بأمانة، لكن ما جاء من حوار وتفاصيل مؤثرة بغية إعادة الحياة إلى مشهد تاريخي فهذا من نوع التصرف التي توجبها الرواية الشفهية)[١].

وعن مصادر سفر التكوين يقول المدخل الفرنسي المسكوني (لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس وهم يروون بداية العالم والبشرية أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية)[٢].

---

(١) الكتاب المقدس للآباء صـ٧

(٢) الكتاب المقدس للرهبانية جـ١ صـ ٦٥

٢- سفر الخروج

يقول المدخل الفرنسي (.... فتاريخ هذه التقاليد الأدبية يوحي بوجود مرحلة سبقت التوراة الحالية مرحلة ترتبط بحياة شعب الكتاب المقدس، ولا يستبعد أن تكون المعابد والمزارات مراكز تحفظ حولها ما للأسباط والمجموعات من تقاليد شفهية، يأتي الشعب إليها للاحتفال بأهم أحداث تاريخ الخلاص: كالفصح مع ذكريات الخروج والأكواخ مع ذكريات الإقامة في البرية فكان الكهنة وهم المحافظون على شريعة العهد ومفسروها وورثة التقليد الموسوي يسهرون على حفظ هذه التقاليد الخاصة وتناقلها وقد انتظمت شيئاً فشيئاً في دوائر أو مجموعات أوسع كلما توثقت العلاقات بين الأسباط وكلما ترسخت وحدة إسرائيل الدينية كانت تقتضي تكوين ملخص أوسع يعرض مصير الشعب كله في خدمة إلهه فالتقاليد الدينية والتقاليد الأدبية أدت إلى تكوين التوراة كما نعرفها اليوم).

(١) الكتاب المقدس للرهبانية صـ ٦١

٣- سفر اللاويين (الأحبار)

٤- سفر العدد

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس تحت عنوان تأليف سفر الأحبار (وضع كتاب القداسة (١ح ١٧ -٢٦) في أورشليم قبل الجلاء حين ألف سفر تثنية الاشتراع الآتي من الشمال والمركز على العهد والاختيار من قبل الله **أراد كهنة أورشليم تدوين العادات الممارسة في الهيكل والمركزة كلها على العبادة ليذكروا بأن الله قدوس يسمو على كل شيء. أما شريعة الذبائح (١ح١ - ٧) وشريعة الطهارة (١ح١١ - ١٦) فقد وضعتا بعد الجلاء وكذلك شريعة الأعياد (عدد ٢٨-٢٩)**[1].

(١) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس جـ١ صـ٦٩

٥- سفر التثنية
(تثنية الاشتراع)

يقول مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين (...ويتضح جليا من مطالعة هذه الأسفار التوراة أن كاتبا ما بعد موسى إما يشوع أو صموئيل أو عزرا أدخل بالوحي بعض الجمل التفسيرية وأضاف خبر موت المشترع ودفنه)[١].

والقس صموئيل مشرقي بعد أن دافع بحرارة عن نسبة التوراة الحالية إلى موسى فوجئ بالنص الأخير من سفر التثنية وفيه خبر وفاة موسى ودفنه فأحس بالحرج الشديد ... ثم اضطر إلى الاعتراف بالإضافة فقال **(من المسلم به أن تدوين خبر موته والشهادة عنه بأنه لم يقم نبي مثله إنما قد أضيف بواسطة كاتب آخر والمرجح أنه يشوع خليفته)**[٢].

---
(١) مرشد الطالبين جـ٢ صـ٦٥
(٢) الكتاب المقدس يتحدى صـ ٣٥

وهذا الترجيح ليس بسديد بل خطأ ... ولا يتفق مع مفهوم النص ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه التثنية (٣٤ : ١٠).

والصواب ما ذهب إليه **القمص صليب سوريال** حيث قال (المرجح أن هذه الآية كتبت هنا للتكملة بعد عصر يشوع بزمن طويل لأنه منها يفهم أنه قام في بني إسرائيل عدة أنبياء بعد موسى...)[١] .

ويقول الأب اسطفان شربنتييه (... أدخل على الكتاب تنقيحات أخرى دخل في المجموعة الكبرى التي تم وضعها في حوالي السنة ٤٠٠ أي في الشريعة بأقسامها الخمسة أو التوراة **وكانوا يشعرون بأمانتهم لأفكار موسى أو بعبارة أخرى كانوا على يقين من أن القوانين التي يسنونها هي التي لو عاش موسى في ذلك الزمان لسنها فجعلوها على لسانه في صيغة خطب ألقاها قبل وفاته**)[٢] .

(١) دراسات في أسفار موسى صـ٥٤٣
(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس صـ٥٧

ويقـول أيضـاً (لاشك أن هذه الشريعة هي التـوراة الحـاليـة التي حـررها عـزرا انطلاقـاً من مـخـتـلف التقاليد)[١].

٦- سفر يشوع
(المذابح)

يقول الآباء الكاثوليك (... فدخل يشوع على رأس هذا الشعب أرض الميعاد، أمنيتهم القديمة واحتلها وأسكن الأسباط داخل حدودهم الشرعية. وأخيراً أنهى حياته في أرض ميراثه ... لقد رسمت هذه اللوحة بخطوط كبيرة وكثيراً ما جعلت مثالية كما نتحقق من سفر القضاة ..... لكن المؤلف المقدس الذي نجهل اسمه وعصره كان يقصد دون شك أن يظهر هذا الفتح بمجمله كعمل عظيم يعود الفضل فيه إلى العناية الإلهية وكالمصدر القانوني لحق إسرائيل في أرضه)[٢].

وقال الدكتور مكلير (إن كتبة اليهود والمسيحيين

(١) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس صـ ٧٥
(٢) الكتاب المقدس للآباء صـ ٣٦٠

نسبوا هذا السفر إلى يشوع نفسه وخالفهم جماعة من المتأخرين فذهبوا في ذلك مذاهب وهي أن كاتبه أليعازر أو فينحاس أو أحد الشيوخ الذين عاصروا يشوع وعاشوا بعده أو صموئيل أو أرميا أو أحد من عاشوا بعد سبي بابل)[١].

٧- سفر القضاة

(الأساطير)

يقول القس وليم مارش (اختلفت الأقوال في كاتب هذا السفر حتى تعذر القطع بكاتبه فذهب بعضهم إلى أن كاتبه صموئيل وبعضهم إلى حزقيا وبعضهم إلى أنه عزرا وأنه جمعه مما كتب القضاة في كل زمان ولايته)[٢].

ويقول مرشد الطالبين عن مؤلف هذا السفر (... كاتبه ***مجهول*** غير أن أكثر المدققين ينسبونه إلى صموئيل

(١) السنن القويم جـ٣ صـ٦

(٢) السنن القويم جـ٣ صـ١٨٢

والبعض يظنون أن عزرا قد جمعه ورتبه كما هو الآن)[١].

٨- سفر راعوث

يقول المدخل الفرنسي (يستمد سفر راعوث اسمه من بطلة الرواية وهو يروي قصة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب لم يلبث أليملك زوج نعمي أن مات هناك هو وابناه محلون وكليون اللذان كانا قد تزوجا امرأتين وثنيتين من موآب : راعوث وعرفة. وبعد عشر سنين عادت نعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوث في حين أن عرفة عادت إلى شعبها. ذهبت راعوث تلتقط السنابل في حقل بوعز فاستقبلها بوعز بعطف)[٢].

يقول الدكتور جورج بوست (. . . ولا يمكن الجزم بزمان هذه القصة ولا بمعرفة مؤلفها نسب بعضهم كتابتها إلى صموئيل وآخرون إلى حزقيا وآخرون إلى عزرا. .)[٣].

(١) مرشد الطالبين جـ٢ صـ ٩١
(٢) الكتاب المقدس كتب التاريخ صـ ٥١٠
(٣) قاموس الكتاب المقدس جـ١ صـ ٤٦٤ – ٤٦٥

ويقول القس وليم مارش عن مؤلف هذا السفر (المؤلف مجهول)[١].

٩- سفر صموئيل الأول

١٠- سفر صموئيل الثاني

يقول مرشد الطالبين (. . . وأما كاتب هذين السفرين ***فهو غير معلوم*** غير أن البعض يظنون أن صموئيل قد كتب الأربعة والعشرين إصحاحاً الأولى من أولهما وأن جادا وناثان النبيين أكملاهما)[٢].

ويقول المدخل الفرنسي (تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيراً أن يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عثر عليه في قمران تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصاً عبرياً أقرب أحياناً إلى النص الذي يبدو أن المترجمين السبعين

(١) السنن القويم جـ٣ صـ ٤١١
(٢) مرشد الطالبين جـ٢ صـ٩٦

استندوا إليه. ومن ناحية أخرى فإن قدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدم لنا النص الأصلي . ولعل الترجمة اليونانية أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت أن تحذف بعض التكرارات أو التناقضات فيرجح أن تكون هذه الترجمة تحقيقاً أقل صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسوريون)[١].

ويقول الآباء الكاثوليك (لقد اكتسب مجرى هذه الحوليات الجافة بعض الغنى بفضل أعمال النبيين العظيمين إيليا وإليشاع اللذين ليسا بكاتبين. فالحوادث التي يرويها المؤلف المقدس في آخر هذا السفر هي سابقة للعصر الذي عاش فيه، ومن الواضح أنه استلهم تثنية الاشتراع الذي وجد أيام يوشيا الملك. والرأي القائل أن المؤلف هو أرميا بالذات إنما هو رأي صبياني على أنه من المحتمل أن يكون المؤلف أحد تلاميذ أرميا)[٢].

(١) كتب التاريخ صـ ٥١٨
(٢) الكتاب المقدس للآباء صـ ٤٦٠

١١- سفر الملوك الأول

١٢- سفر الملوك الثاني

يحلل المدخل الفرنسي مسألة النصوص والتأليف فيقول

(كيف جمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من مشاكل المؤلف من الواضح أن الذي كتب ٢مل ٢٥ /٢٧ - ٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الأحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١مل ٩ /١٣ أ وروى وقائع ١مل ٩ / ٢١ ليس كاتباً واحدا وإلا لكان لابد له من أن يعيش أكثر من أربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفري الملوك ؟... قيل أن هذا الكاتب هو كاهن... ثم قام محرر ثان بعد المحرر الأول بجيل... وقد بدا للمفسرين أنه أتى من بيئة أنبياء، بل لربما كان تلميذا لأرميا وآخر الأمر أن بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد أضافوا إضافات طفيفة في أواخر القرن السادس ق.م.)[١].

(١) الكتاب المقدس للرهبانية (كتب التاريخ) صـ ٦٢٣

١٣- سفر أخبار الأيام الأول

١٤- سفر أخبار الأيام الثاني

يقول القس وليم مارش (أكثر المفسرين القدماء أن الكاتب هو عزرا ويسندون قولهم على مشابهة أخبار الأيام وسفر عزرا في النفس ومقابلة خاتمة ٢ أي بمقدمة سفر عزرا ويقولون إن تاريخ تأليفهما ما بين ٤٥٠ و ٤٣٥ ق. م. ولاشك في أنه كان للكاتب تآليف تاريخية بعضها قانونية وبعضها غير قانونية جمع منها أخباراً حسب غايته. ***وأما المفسرون المحدثون فأكثرهم ينسبون هذين السفرين إلى كاتب مجهول*** وهو لاوي عاش نحو ٤٠٠ أو ٣٠٠ ق. م. وهو في تأليفه يهتم نوعاً بما يختص بالكهنة واللاويين والهيكل وفرائضه وما يختص بمملكة يهوذا لأنها موقع الهيكل والخدمة الدينية)[١].

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس (كتبت هذه المؤلفات في أوائل العصر اليوناني ***لا يعرف كاتبها***)[٢].

(١) السنن القويم جـ٥ صـ٥

(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس جـ١ صـ٧٩

ويقول المدخل الفرنسي عن هوية المؤلف (جرت العادة ***بأن تنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يعرف اسمه ويقال له محرر الأخبار***)[١].

١٥- سفر عزرا

١٦- سفر نحميا

يقول المدخل الفرنسي المسكوني عن هوية المؤلف وتاريخ التأليف (... ***ليس لدينا ما يدلنا على كاتب هذين السفرين*** ولكن من المسلم به عادة أن كاتبا واحدا أنشأ وألف سفري الأخبار واتبعهما بسفري عزرا ونحميا ... أما تاريخ تحرير السفرين فتحديده من الأمور العسيرة)[٢].

ويقول القس وليم مارش في تفسيره (وكاتب السفر حسب تقليد اليهود هو عزرا وهذا قول أكثر رجال الكنيسة المسيحية أيضا غير أن بعض العلماء حديثا يقولون إن كاتبا اسمه مجهول كتب سفر عزرا وكتب

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٧٢٨
(٢) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٨٣٣ - ٨٣٤

أيضا سفر نحميا وسفري أخبار الأيام وجمع أخباره من مصادر شتى)[١].

وتتناقض لائحة الأسماء والأعداد في عزرا مع نفس اللائحة الواردة في نحميا.

ويعقب القس وليم مارش على هذا التناقض (اثنان وأربعون ألفا وثلاث مئة وستون مجموع الأعداد المذكورة سابقا أي عزرا (٢) ٢٩٨١٨ وفي نح (٧ : ٦٦) المجموع كالمجموع في عزرا ولكن الأعداد المفردة لا تطابق المجموع ولا تطابق الأعداد المفردة في عزرا والأرجح أن النساخ غلطوا في الكتابة)[٢].

ولأول مرة القس منيس عبد النور يعترف ويقول (يرجع الاختلاف الطفيف في الأرقام ***إلى خطأ النساخ***)[٣].

ويقول المدخل الفرنسي (إن تاريخ السفرين الأدبي معقد بعض الشيء. فالتراجم اليونانية القديمة للعهد

(١) السنن القويم جـ ٥ صـ ٨٦ ٨٧

(٢) السنن القويم جـ ٥ صـ ٨١

(٣) شبهات وهمية حول الكتاب المقدس صـ ١٧١

القديم تحتوي ما عدا ترجمة للسفرين المجموعين في كتاب واحد. سفراً ثالثاً لعزرا يختلف كل الاختلاف عن السفرين الأولين ويدل عليه غالباً بلفظ سفر اليوناني (وصفاء داريوس الثلاثة.... الخ). أما التقليد اللاتيني فقد عرف

٤ أسفار لعزرا: الأول / يقابل سفر عزرا الكتابي، والثاني / يقابل سفر نحميا

عزرا اليوناني أو ١عزرا (٢عزرا يدل على ترجمة سفري عزرا ونحميا العبرين). يحتوي سفر عزرا اليوناني على بعض فقرات من سفري الأخبار وسفر عزرا تضاف إليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قط في الكتاب المقدس العبري ولا الكتاب المقدس القانوني والثالث / يقابل سفر عزرا اليوناني، والرابع / هو عبارة عن سفر رؤيا متأخر ينسب إلى عزرا، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وبين سفري العهد القديم. ومعظم الطبعات العصرية للكتاب المقدس لا يحتوي إلا سفري عزرا ونحميا ويهمل سفر عزرا اليوناني وسفر رؤيا عزرا وهما

لم يدخلا قط في القانون اليهودي........ ليس لدينا ما يدلنا على كاتب هذين السفرين ولكن من المسلم به عادة أن كاتباً واحداً أنشأ وألف سفري الأخبار وأتبعهما بسفري عزرا ونحميا. ومن أوجه الأدلة على ذلك تكرر الآيات الأخيرة من سفر الأخبار الثاني (اخ ٣٦ : ٢٢- ٢٣) في مطلع سفر عزرا (١ : ١-٣). غير أن طرق التأليف تختلف اختلافاً بيناً. وقد استعمل الكاتب لتأليف سفري عزرا ونحميا وثائق قديمة متنوعة فنقلها ورتبها للتمكن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة. غير أن تحرير السفرين بالاعتماد على تلك المراجع يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلها. هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء فهي ترد في كل من الفصل الثاني من سفر عزرا .... أما تاريخ تحرير السفرين فتحديده من الأمور العسيرة)[١].

ويقول الآباء الكاثوليك (ستدوم أهمية اسم عزرا في الأجيال التالية بل ستزيد أيضاً بفضل ما ينسب إليه من

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٨٣٣

تآليف منحولة قد عرفت باسم سفري عزرا الثالث والرابع إن نوع تأليف مجموعة سفر الأخبار عزرا يشير إلى أن الذي جمعها كان يخدم في الهيكل وقد قام بعمله هذا في عهد بعد عهد عزرا، في أثناء الحكم الفارسي)[١].

١٧- سفر طوبيا

(من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عند البروتستانت)

يقول المدخل الفرنسي (يستند مؤلف سفر طوبيا استناداً واضحاً إلى قصة أخيكار الحكيم أو حكمة أخيكار وهي مؤلف أدبي معروف جداً في العالم القديم، حتى عند اليونانيين إذ أن إيزوبس اقتبس منها في أمثاله. أمن المصادفة أن تكون مستعمرة أليفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عثر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي إلى القرن الخامس قبل المسيح ؟ يرجح أن أخيكار هو شخصية تاريخية، ووزير للملكين سنحاريب فآسرحدون (١ / ٢٢ و٢ / ١ و١٠) وإن بالغت الأسطورة

(١) الكتاب المقدس للآباء صـ ٧٨٤

في تجميل صورته. لم يكن له ولد فتبنى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي، ولقنه أصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حكم. لكن نادان بعد أن شارك أباه الذي تبناه (١١ / ١٩) استخف بالحكمة التي لقنه إياها. وافترى الكذب على المحسن إليه فساقه إلى التعذيب. وكان لأخيكار أصدقاء كسبهم بحكمته فخبأه الجلاد. وفي آخر الأمر أعيدت إليه كرامته فوجه إلى ابن أخيه سلسلة من اللوائم في شكل أمثال وألقاه في السجن حيث مات (١٤ / ١٠)[١].

ويقول الآباء الكاثوليك (أين ومتى كتب هذا السفر ؟ لا يمكننا التفكير إلا في تاريخ قريب العهد قد يكون في منتصف الجيل الرابع أو في الجيل الثالث. وأغلب الظن أن كاتبه كان يعيش خارج فلسطين. ويرجح أن الأصل كان في اللغة الآرامية وقد عثر في اكتشافات قمران على بعض قطع منه. ***ولا نملك نصاً كاملاً سوى النص اليوناني والنصوص المترجمة من اليونانية***)[٢].

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٨٧٦
(٢) الكتاب المقدس للآباء صـ ٨٣١

١٨- سفر يهوديت
(من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عند البروتستانت)

يقول المدخل الفرنسي (إن سفر يهوديت شأن سفري طوبيا واستير هو رواية مركزة على شخص رئيسي وهي تروي رواية مفصلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج. والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينية صغيرة هي بيت فلوى وموقعها ثغر للدخول إلى سائر أنحاء البلد وإلى أورشليم. فهناك أرملة تقية تخرج من المدينة وتذهب إلى معسكر العدو وتستهوي بجمالها القائد الأعلى أليفانا وتنتهز فرصة سكره بعد مأدبة لتقطع رأسه، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين... في الرواية مشاكل تاريخية كثيرة فنبوكد نصر وهو ملك بابل بحسب التاريخ يظهر هنا كأنه ملك نينوي وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م. جيش نبو بولصر أبيه المتحالف مع جيش الميديين. ونبوكد نصر،

وهو المنتصر ومدمر أورشليم نراه في سفر يهوديت يرسل جـيـشـه في حـملة تنتـهي بالهـزيمة والقـتل على يد الإسـرائيليين العـائدين قـبل وقت قليل من الجـلاء (يه ٤ / ٣ و٥ / ١٩) في حين أن نبوكد نصر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكان أورشليم. وأما أليفانا قائد الجيش وبوغا خصيه، فهما يحملان اسمين فارسيين وردا في نصوص غير كتابية تروي حملة لأرتحشـشتا الثالث (٣٥٩– ٣٣٨ ق.م.) .. هذه المشاكل وغيرها تحمل على القول بأن الرواية التي نحن بصددها ليست بقصة تاريخيـة بل هي مؤلف وضع بتصرف وأريد به عرض تعليم في صيغة رواية. ولكنه من الأرجح أن في الأصل حدثاً تاريخياً نشأت منه هذه القصة لأنه لا يمكن أن يختلق من الأساس مشهد تمثل فيه امرأة دوراً أعظم شأناً من الدور الذي تمثله أستير الملكة بإرشاد من مردكاي عمها... إن المؤلف الأصلي مجهول ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية. ففي أواخر القرن الثاني ق٠م٠ أو لربما

بعد ذلك استعمل المحرر اليوناني الترجمة السبعينية ونقلها حرفياً حتى عندما تختلف عن النص العبري)[١].

● وماذا عن قانون هذا السفر ؟

يقول المدخل الفرنسي (إن الربانيين اليهود لم يدرجوا سفر يهوديت في المجموعة الرسمية للأسفار المقدسة. فأدى ذلك إلى أن الكنيسة القديمة ترددت في شأن هذا السفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى. وقد حدث هذا التردد في أغلب الأحيان لدى المثقفين المطلعين على القانون الكتابي اليهودي. ولكن استعمال سفر يهوديت كان شائعاً عند الكتاب المسيحيين حتى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظرية أن تلك الأسفار موحى بها من لدن الله. وهناك لائحة للكتب القانونية وضعها بابا رومة اينوقنتيوس الأول سنة ٤٠٥ وهي تتضمن يهوديت وجميع الأسفار التي قبلت فيما بعد في مجامع

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٨٩٩ - ٩٠١

فلورنسا ١١٤٢ وترانتو ١٥٤٦ والفاتيكان الأول ١٨٧٠)[1].

ويقول الآباء الكاثوليك (إن سفر يهوديت مثل سفر طوبيا لا وجود له في التوراة العبرية. فالرواية لا تنحصر ببعض أفراد بل لها علاقة بحوادث تتعلق بكل الشعب. وهي أن نبوكد نصر ملك آشور بعث بجيش قوي ضد ارفكساد ملك الماديين ليخضعه ويذل جميع حلفائه الذين منهم اليهود فقام بهذا العمل قائد جيوشه أليفانا وضرب الحصار أمام الحصن اليهودي بيت فلوي. وقد أوشك أن يفتحها لكن المحاصرين نجوا بفضل بطلة اسمها يهوديت. تظاهرت هذه بالهرب من بين شعبها ولما بلغت إلى أليفانا أغرته وسقته حتى أسكرته ثم قطعت رأسه. ولما علم الجيش بموت قائده تضعضع ولاذ بالفرار. أما يهوديت وقد حصلت على تهاني الشعب ... هذا السفر هو حديث التأليف. أما صفته التاريخية فإثباتها صعب جداً. والصعوبة هنا هي

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٩٠٢

أكبر منها في سفر طوبيا. كأن ما ورد من الأخطاء التاريخية والوقائع البعيدة الاحتمال قد ضوعفت قصد الحؤول دون وقوع القارئ بهذا الخطأ. إن اسم البطلة اليهودية يوحي بأننا إزاء شخصية رمزية. وأغلب الظن أن الرواية هي نوع من الرؤيا وإن لم تكن الحوادث والصور من النوع ذاته يظهر من النص اليوناني أن السفر هو سامي الأصل عبراني دون شك لكن لم يحفظ منه أثر. فالقديس ايرونيموس من جهته قد رأى هذا السفر واستعمله بالآرامية. إنما قد لا يكون هذا نصاً طبق الأصل بل شرحاً له إن عمل يهوديت هذا لا ينسجم مع أخلاقنا المسيحية الرقيقة وقد ننفر منه على صواب)[١].

---

(١) الكتاب المقدس للآباء صـ ٨٥٢

١٩- سفر أستير

(وتوجد به (١٠٧) أبو كريفا محذوفة عند البروتستانت)

يقول مرشد الطالبين (... إن كاتب هذا السفر ***الذي هو مجهول*** عندنا يجتهد في إيضاح هذا الخلاص)[١].

وحاول الدكتور جورج بوست توضيح هذا المجهول فقال (وينسب البعض تأليف هذا السفر إلى عزرا وآخرون إلى كاهن يدعى يهوياقين والبعض ينسبونه إلى أعضاء المجمع العظيم على أن الأكثرين ينسبونه إلى مردخاي ولم يذكر في هذا السفر اسم الله)[٢].

(ويحتوي سفر استير في أقدم المخطوطات للترجمة السبعينية ١٠٧ أعداد مضافة إلى النص العبري وهذه الإضافات متناثرة في كل أرجاء السفر حيث أنها. أضيفت لتضفي على السفر الصبغة الدينية التي تنقصه في نصه العبري)[٣].

(١) مرشد الطالبين جـ٢ صـ ١١٩
(٢) قاموس الكتاب المقدس جـ١ صـ ٨٥ - ٨٦
(٣) دائرة المعارف الكتابية جـ١ صـ ٢١٦

ويقول قاموس الكتاب المقدس (... لا يوجد تناسق أو انسجام بين السفر في العبرية وبين هذه الزيادات بل أن هناك تناقضا بينهما. فتذكر هذه الإضافات أن ملك الفرس في الحين هو ارتزركسيس بدلا من زركسيس وتذكر أن هامان كان مقدونيا بدلا من كونه فارسيا)[١].

ويقول المدخل الفرنسي (لسفر أستير صيغتان : صيغة قصيرة وهي النص العبري وصيغة طويلة وهي النص اليوناني. يضيف النص اليوناني إلى النص العبري المقاطع التالية : حلم مردكاي (١ / ١) وتفسيره (١٠ / ٣) ورسالتين لأحشورش (٣ / ١٣ و ٨ / ١٢) وصلاة مردكاي (٤ / ١٧) وصلاة أستير (٤ / ١٧) ورواية أخرى لدخول أستير على الملك (٥ / ١ و ٥ / ٢) وملحقاً يشرح فيه أصل الترجمة اليونانية (١٠ / ٣). ترجم القديس ايرونيمس هذه الإضافات ولحقها بالنص العبري. أما في هذه الترجمة العربية فقد أدرجت في مكانها في النص

(١) قاموس الكتاب المقدس صـ ٦٦

اليوناني مع ترقيم خاص بها. وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري والصيغة اليونانية للإضافات اليونانية علماً بأن هذه الإضافات هي قانونية ثانية. يروي سفر أستير كيف تم خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة كما الأمر هو في سفر يهوديت. كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهددين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان فتم خلاصهم بفضل تدخل أستير وهي يهودية أصبحت ملكة يرشدها عمها مردكاي فانقلبت الأحوال رأساً على عقب وشنق هامان وحل مردكاي محله وقتل اليهود أعداءهم. وأقيم عيد فوريم للاحتفال بذكرى هذا الانتصار وأوعز إلى اليهود أن يحتفلوا بهذا العيد كل سنة)[1].

ويقول الآباء الكاثوليك (أما تاريخية التفاصيل وجوهر السفر أيضاً فتعترضهما صعوبات جمة على الرغم مما جاء من ملاحظات شديدة عن الأخلاق الفارسية وتوبوغرافية صحيحة عن مدينة شوشن. من

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ ٩٢٧

الممكن أن يكون اليهود قد تعرضوا لتعنيفات من هذا النوع في أثناء الحكم الفارسي. ***وقد حاك المؤلف حول ذكرها قصة خيالية***)[١].

٢٠- سفر أيوب

يقول المدخل الفرنسي (في ١٩٥٢ عثر في كهف قريب من البحر الميت على أجزاء من سفر أيوب بالخط العبري القديم. وكانوا يظنون أن هذا الخط القديم مقصور على أسفار التوراة. ففي ذلك دليل على الأهمية التي كانت توليها بعض البيئات اليهودية لسفر أيوب وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح. في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها. فهو تارة تملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات. وكان لابد من الاعتماد على عمل اوريجينس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في

(١) الكتاب المقدس للآباء صـ ٨٧٧

الترجمة لكي تصبح لغة سفر أيوب الصعبة في متناول المسيحيين)[١].

يقول مفسرو الكتاب المقدس (مؤلف هذا السفر غير معروف وقد عرضت عدة اقتراحات فذكر: أيوب، أليهو، موسى، سليمان، أشعياء، حزقيا، باروخ صديق أرميا وسواهم وما من رأي يمكن إثباته قطعا)[٢].

لكن الدكتور صموئيل شولتز في إيجاز يقول (تاريخ كتابة هذا السفر ***مجهول*** وكذلك زمن الخلفية التاريخية واسم المؤلف)[٣].

ويقول الآباء الكاثوليك (إن كاتب هذا السفر يأتي بعد أرميا وقد استلهمه بعد حزقيال وهو سابق دون شك للعهد الإغريقي. وأغلب الظن أنه من أبناء الجيل الخامس)[٤].

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الحكمة) صـ ١٠٥٢
(٢) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ٣ صـ ١١
(٣) العهد القديم يتكلم صـ ٣٧٤
(٤) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٥

٢١- سفر المزامير

يقول الدكتور صموئيل شولتز (ينسب ٢ / ٣ الـ ١٥٠ مـزمـورا إلى مـؤلفين مـختلفين أمـا الثلث الآخـر فكتـابه مجهولون)[١].

يقـول الآباء الكاثوليك عن نص المزامـيـر (... أنه من المفـيـد بنوع خـاص لدرس المزامـيـر أن نعـود إلى الأصل العبـراني لأن بعض المترجـمين غيـر الماهرين في صـراع مع مهمة شاقة قد شوهوا المجموعة الإسرائيلية القديمة عندما نقلوها عن نص المزامير السبعيني)[٢].

ويقول المدخل الفرنسي (في المجمـوعة العبـرية مزامير لا عنوان لها تدخل عليها في الترجـمة السبـعينية تمهيدات جـديدة : ٨٤ مزموراً تنسـب إلى داود وأخرى إلى كـتبـة مـختلفين إلى أرمـيـا وحـزقـيـال وزكـريا وحـجـاي وبني يوناداب تضاف إليها أحيـاناً معلومات غيـر معروفة عن ظروف تأليف المزامير. وأصـحـاب التـرجـمـة السـبـعـينية

(١) العهد القديم يتكلم صـ ٣٨٤
(٢) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٥٢

يفسرون على طريقتهم ما في العناوين العبرية من دلالات غامضة. أما ترجمتهم فتمكن بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها من الوصول إلى نصوص تبدو أصح مما ورد في الأصل العبري. وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانية وفي الترجمات الرسمية التي تحتفظ بها الكنائس الشرقية)[١].

٢٢- سفر الأمثال

يقول الربيون (أن حزقيا وأصحابه كتبوا أشعياء، والأمثال، ونشيد الإنشاد، والجامعة)[٢].

ويقول الآباء الكاثوليك (... يستحيل تحديد أصل هذه المجموعات حتى المسندة منها إلى سليمان.وقد تكون ثانية المجموعتين المذكورتين آنفاً من عهد حزقيا حسب ما يشير إليه عنوانها بالذات (٢٥ : ١). وحكم المجموعة الأولى منفردة أو مجموعة قد تكون أقدم من عهد حزقيا فلا يمكننا أن ننفي دور شخصية سليمان

(١) الكتاب المقدس (كتب الحكمة) صـ ١١١٧
(٢) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ٣ صـ ٣٣١

التقليدية في تأليف بعضها أو نقله إن لغة الأمثال لربما تعود إلى عهد أقدم من عهد سليمان وقد فاهت بها شعوب الشرق القديمة وحكماؤها من أدوميين وآشوريين ومن مصريين خاصة. حتى إن ثمة علاقات قوية بين الجزء الإضافي (٢٢: ١٧، ٢٤: ٢٢) والمجموعة المصرية المعروفة باسم امن ام اوبي . إن عددا كبيرا من هذه الأمثال لا صفة دينية لها البتة)[١].

٢٣- سفر الجامعة

يقول مفسرو الكتاب المقدس (*يعد سفر الجامعة من وجوه كثيرة سفرا غامضا وهو مفكك في تركيبه*، غامض في مفرداته وغالبا سرى المعنى في أسلوبه فهو يحير فهم القارئ وإدراكه)[٢].

ويوضح الآباء الكاثوليك هذا الغموض فيقولون (*يبتدئ الغموض بشخص المؤلف نفسه* الذي يدعي في الفصل الأول أنه ابن لداود وملك في أورشليم فيبدو لنا وكأن له

(١) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ١٦٦

(٢) تفسير الكتاب المقدس دافدسن جـ٣ صـ٣٨٩

كل حكمة سليمان وغناه المضروب بهما المثل وكان يجب أن لا تغش هذه التسمية الوهمية أحدا لأن المؤلف يتكنى في ذات الوقت باسم آخر أي الجامعة وفي نهاية السفر خلاصة كتبتها يد ثانية تضعه بين الحكماء)[١].

٢٤- سفر نشيد الإنشاد

يقول المدخل الفرنسي عن هذا السفر (إن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس فما معنى هذه القصيدة الغزلية أو مجموعة القصائد الغزلية في العهد القديم فللكتاب طابع غرامي وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا إنجاب الأولاد. فيه إشارات إلى جغرافية فلسطين لا بل فيه ذكريات أسطورية ومع ذلك فلا نجد فيه أي مفتاح لتفسيره من الذي ألفه؟ وفي أي تاريخ؟ ولماذا ألف؟ وإذا صح أن وجوده في قانون الكتب

(١) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٢٠٨

المقدسة لم يكن إلا مصادفة فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق إن ترتيب الكتاب عسير التحديد مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس تتجاور فيها أغاني الحب دون الاهتمام بالزواج... ***من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان لقد نسب نشيد الإنشاد إلى سليمان كما نسب إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة***)[1].

«ليقبلني بقبلات فمه..لأن حبك أطيب من الخمر

(١: ٢)

صرة المر .. حبيبي لي . . بين ثديي يبيت (١: ١٣)

ها أنت جميلة يا حبيبتي . . ها أنت جميلة

عيناك حمامتان . .

ها أنت جميل يا حبيبي وحلو . . وسريرنا أخضر

(١: ١٥ - ١٦)

(١) الكتاب المقدس (كتب الحكمة) صـ ١٣٧٨

أسندوني بأقراص الزبيب . . أنعشوني بالتفاح

فأني مريضة حبا . .

شماله تحت رأسي . . ويمينه تعانقني (٢ : ٥ - ٦)

في الليل على فراشي . . طلبت من تحبه نفسي . . طلبته فما وجدته

إني أقوم وأطوف في المدينة . . في الأسواق وفي الشوارع . . أطلب من تحبه نفسي . . طلبته فما وجدته (٣ : ١ - ٢)

ها أنت جميلة يا حبيبتي . .

عيناك حمامتان من تحت نقابك

شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد

أسنانك كقطيع الجزائز الصادرة من الغسل . .

شفتاك كسلكة من القرمز . . وفمك حلو . .

خداك كفلقة رمانة . . تحت نقابك . .

عنقك كبرج داود المبني للأسلحة . .

ألف مجن علق عليه كل أتراس الجبابرة. .

ثدياك كخشفتي ظبية. .

توأمين يرعيان بين السوسن

(٤ : ١ – ٥)

قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه..

قد غسلت رجلي.. فكيف أوسخها..

حبيبي مد يده من الكوة.. فأنت عليه أحشائي..

(٥ : ٣ – ٤)

دوائر فخذيك مثل الحلي..

صنعة يدي صناع. .

سرتك كأس مدورة ..

لا يعوزها شراب ممزوج..

بطنك صبرة حنطة. . مسيجة بالسوسن. .

ثدياك كخشفتي توأمي ظبية. .

عنقك كبرج من عاج .. ما أجملك.. وما أحلاك

أيتها الحبيبة باللذات. . تكون ثدياك كعناقيد الكرم. .
ورائحة أنفك كالتفاح . . وحنكك. . كأجود الخمور
(٧: ١ - ٩)

ليتك كأخ لي. . الراضع ثدي أمي. .
فأجدك في الخارج وأقبلك ولا يخزونني. .
وأقودك. . وأدخل بك بيت أمي وهي تعلمني. .
فأسقيك من الخمر الممزوجة. . . من سلاف رماني .
. شماله تحت رأسي. . ويمينه تعانقني (٨: ١ - ٣)

ويقول الأب اسطفان شربنتييه تحت عنوان نشيد الإنشاد (. . . لاشك أنه ينطلق من قصائد حب قديمة كانوا ينشدونها في السهرات ولعله يستوحي من الطقوس الوثنية لا يذكر الله أبدا) وتمنع الكنيسة الرهبان والراهبات والشباب والبنات من مطالعة هذه القصائد الغزلية الفاحشة[١].

ويقول الآباء الكاثوليك (لا يقرأ نشيد الإنشاد إلا

(١) دليل إلى قراءة الكتاب جـ١ صـ٨٧

القليل من المؤمنين لأنه لا يلائمهم كثيرا)[١].

٢٥- سفر الحكمة

(من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عند البروتستانت)

يقول الآباء الكاثوليك (إن كاتب الحكمة.. قد قرأ الكتاب المقدس وذكر منه نصوصا في اليونانية حسب الترجمة السبعينية. ولهذا السبب فانتحاله شخص سليمان وتوجيهه الكلام بهذه الصفة إلى الملوك هو نوع من الصورة الوهمية المقبولة آنذاك إلى حد بعيد. ***إن هوية المؤلف مجهولة إنما الدلائل المتراكمة تشير إلى أن وطنه كان مصر ومن المحتمل أن يكون الإسكندرية المركز الكبير لليهودية الناطقة باليونانية في عصره***)[٢].

ويقول المدخل الفرنسي (أطلق قديماً على هذا السفر عنوان حكمة سليمان لأن المتكلم في الفصول ٧ – ٩

---

(١) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ ٢٢٦

(٢) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٢٣٧

هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهودي يعده الحكيم المثالي ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة معترف بها بالإجماع فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الإسكندرية وقد وضعه في اليونانية يهودي من جماعة المؤمنين في الشتات. تاريخ تأليفه غير أكيد. هذا الاختلاف حمل النقاد على افتراض وجود أكثر من مؤلف ....إن واضع سفر الحكمة هو شاعر ومعلم روحي أراد أن يضع مؤلفاً شخصياً طريفاً. ومع أنه يستقي من ينابيع كثيرة فإنه يحترز من نقلها كما هي بل يدخلها بفطنة في كتابه. وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم)[١].

(١) الكتاب المقدس (كتب الحكمة) ص١٣٩٣ - ١٣٩٦

٢٦- سفر يشوع بن سيراخ (من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عــند البروتستانت)

يقول المدخل الفرنسي (يطرح سفر يشوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عدداً كبيراً من المسائل. فمع أنه ينتمي إلى الأدب الحكمي فهو يرقى إلى عهد وصل فيه هذا الفن الأدبي إلى نهاية تطور يضفي عليه طابعاً كثير التعقيد. تناقله غني بالظروف الطارئة فبعد أن أبعد من قانون الكتب اليهودي الفلسطيني أعيد إلى منزلة الأسفار التي يقال لها القانونية الثانية أو المنحولة وأما النص العبري الأصلي فقد فُقد ثم وجد جزء منه ولم يعرف طوال أجيال إلا عبر ترجمات لها هي أيضاً تاريخ معقد. وليس ما نقدمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نص لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع...... وضع النص الأصلي في اللغة العبرية وكان لدي القديس هيرونيمس في القرن الرابع نسخة له. ثم

اختفى اختفاءاً تاماً ما عدا الشواهد الواردة عند الربانيين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة. وفي أواخر القرن التاسع عشر عثر في القرب من مجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريباً)[١].

٢٧- نبوءة أشعياء

يقول الآباء الكاثوليك (في الواقع أن عددا متزايدا من الشراح الكاثوليك يعتبرون اليوم أن عمل أشعياء قد تابعه أنبياء آخرون لهم ما له من الأهمية لكنهم لم يخلفوا لنا أسماءهم)[٢].

ويقول المدخل الفرنسي (لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدة مؤلفين ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط ولكن في حين أسماء مؤلفيها غير معروفة. غير أن تعدد المؤلفين لا يحول دون التكلم على وحدة الكتاب. وأوضح دليل على تعدد المؤلفين يظهر

(١) الكتاب المقدس (كتب الحكمة) صـ١٤٣٣ – ١٤٣٨
(٢) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ ٣٤٠ – ٣٤١

في مطلع الفصل الأربعين حيث يبدأ مؤلف يقال له سفر أشعيا الثاني. فبدون أي تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس). ولم يعد يذكر اسم أشعيا وأما أشور فقد حلت بابل محلها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً)[١].

٢٨- نبوءة أرمياء

يقول الآباء الكاثوليك (جمعت أقوال أرميا النبوية بعد موته. ويعطينا الفصل ٣٦ قصة بسيطة وحية معلومات واسعة عن مصدر السفر. لقد ألف النبي قسما منه مباشرة فكان يملي على باروك كاتم سره الأمين. ويذكر باروك أنه أضاف كثيرا من الأقوال المماثلة (٣٦ : ٣٢) أما ما جاء عن سيرة حياة أرميا في الغائب فمصدره طبعا ذكريات التلاميذ. ثم جمعت كل هذه العناصر في السفر تبعا لنظام منطقي بعض الشيء)[٢].

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٥١٣

(٢) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٤٣٩

ويقول المدخل الفرنسي (في أوائل الجلاء دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة يرجح أن أضيف إليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بأرميا. لقد قام محرر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلد واحد. لا نعلم من هو هذا المحرر ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الإضافات التي لا تحصى والمؤلفات المتماسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً. إن المحرر النهائي لسفر أرميا ينتمي فعلاً إلى مدرسة تثنية الاشتراع)[١].

٢٩- سفر مراثي أرميا

يقول المدخل الفرنسي (نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى أرميا ولربما فعلت ذلك استنادا إلى ٢أخ ٣٥/٢٥ الذي يذكر أن أرميا رثي يوشيا. ولكن الآية ٤/٢٠ لا توافق رأي أرميا في صدقيا (ار ٢٤/٨ وراجع

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٦٤٢

٢٣ / ٦). ومن جهة أخرى فإن معتقد المكافأة المعبر عنه في ٥ / ٧ يقاومه ار ٣١ / ٢٩ ٣٠، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ٤ / ١٧ يقاومه ار ٣٧ / ٥ ٧ (قارن بين ار ٢ / ١٨ ومرا ٥ / ٦) ومن الأمور المتناقضة أن يكون أرميا قد فاه بـ ٢ / ٩. وفي هذا النص دليل على أن المراثي كتبت في فلسطين فقد كان أرميا غائباً عنها منذ هربه على كره منه إلى مصر (ار ٤٣ / ٦) ولم تكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ٨ / ١) فلا يبقى أمر أرميا مجهولاً هكذا. وقد تدل الفروق في المبنى والمعنى على أننا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة. فالمراثي ليست لأرميا.... إن إغفال اسم الكاتب والتنوع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكد أن هناك ترتيباً في التأليف فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨)[١].

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٧٤٠ – ١٧٤١

٣٠- سفر باروك

(من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عند البروتستانت)

يقول الآباء الكاثوليك (لقد بلغنا سفر باروك باليونانية. وأن صفته الأدبية ومحتواه يجعلاننا نفترض أن تأليفه قد تم في عهد متأخر. يستند الفصل السادس خاصة إلى اختبار شخصي لبلاد بابل حوالي السنة ٣٠٠ فيصف بكثير من الدقة أوثانها وكهانها وكاهناتها. وإستناداً إلى سلطة القديس ايرنيموس يعتبر الشراح العصريون هذا الفصل تأويلاً تالياً للفصل العاشر من سفر أرميا الموجه ضد الوثنية. ***يظهر إذن سفر باروك ورسالة أرميا كأنهما من تأليف كتاب ملهمين لم يتركوا لنا أسماءهم. وما إسناد السفر شرفاً إلى أرميا وكاتم سره الأمين سوى شاهد على شدة تأثيرهما في التقليد المقدس***)[١].

---

(١) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٥٤٤

٣١- سفر حزقيال

يقول دليل إلي قراءة الكتاب المقدس (حزقيال من قافلة المجلوين الأولي في السنة ٥٩٧. وفي بابل ،كان كلامه مدة عشر سنوات ككلام ارميا الباقي في اورشليم. فهو ايضاً يلوم شعب الله (حز ٣ :٢٤) والأمم (٢٥ : ٣٢) علي سوء سلوكهم. وانطلاقاً من السنة ٥٨٧، عندما حلت الكارثة وفقد الشعب كل أمل، انقلب وعظه إلي رسالة رجاء، قائلاً إن الله سيحيي شعبه (٣٣ ٣٩). وكان حزقيال متأكداً من الأمر حتى انه وصف، بطريقة مستقبلية، أورشليم المستقبل، التي سيغير الله وجهها (٤٠ : ٤٨).

شخصية محيرة: ***حزقيال رجل لا يستطيع أن يعمل شيئا كما يعمله الناس.*** يرى رؤى كالذين سبقوه، لكن رؤاه مدهشة : اقرأ، علي سبيل المثال، رواية دعوته (الفصل ١). يقوم بحركات نبوية، ولكن يكاد يتجاوز حدود الذوق السليم: انظر إلي الفصلين ٤ و ٥. وبعض مقاطع

من « أمثاله » قد يخجل منها مخفر حرس: فلا تقرأ الفصلين ١٦ أو ٢٣ !

ولكن حزقيال لا يصل إلي الطابع المؤثر إلا من خلال هذا الخروج عن الحد. وإذا أراد ,فهو قادر أن يكون شاعراً غنائياً كبيراً : مثلاً صراخه علي رئيس صور (الفصل ٢٨).

قارن بينه وبين تلك ٢ ،٣، تر أن هذين النصين يستغلان بنوع مختلف تقاليد أسطورية واحدة)[١].

يقول المدخل الفرنسي (*لا شك أن النبي حزقيال رجل محير*. عبقريته متنوعة غنية معقدة يكتشفها من يتصفح سفره الذي يبدو كثيفاً غامضاً. ومع ذلك فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل إيحاءً فقد كان اختباره الروحي من أشد الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذاً ملائماً لعصرنا ؟..... ***يتحمل***

(١) دليل إلي قراءة الكتاب المقدس جـ١ صـ٦٦

تلاميذ حزقيال مسئولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله: قد تكون ٣/ ٢٢ ٢٧ و ٤/ ٤ ٨ و ٢٤/ ١٥ ٢٧ ٣٣/ ٢١ ٢٢ أقساماً مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قربوا بين أقوال مستقلة رابطين إياها ربطاً مصطنعاً)[1].

٣٢- سفر دانيال

(توجد به إضافات أبو كريفا محذوفة عند البروتستانت)

يقول الآباء الكاثوليك (ليس دانيال مؤلف السفر الذي يحمل اسمه إن هو إلا شخصه الرئيسي. إن دانيال شاب إسرائيلي اقتيد إلى بابل مع من سباهم نبوكد نصر في الجيل السادس. وقد تربى في بلاط الملك الوثني واشتهر هناك كحكيم يحسن كل الفنون والمعارف الإنسانية دون أن يضر ذلك بأمانته الدينية المثالية. حصل

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٧٧١

بالصلاة على معجزات باهرة ونال موهبة تفسير الأحلام ومعرفة المستقبل وفهم مقاصد الله. إن مؤلفا ملهما لم يترك لنا اسمه قد ضم إلى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات إنشاء روائي لقد كتب السفر في ثلاث لغات : العبرية والآرامية واليونانية. وهذا يعني أن المؤلف أدخل في السفر عدة تقاليد سابقة. ويظهر أن السفر في صيغته النهائية قد اكتمل أثناء اضطهاد انطيوخوس ابيفان وقبل انتصار المكابيين في الجيل الثاني قبل المسيح وكان هدفه المباشر توطيد إيمان اليهود المضطهدين وتقوية رجائهم)[1].

ويقول المدخل الفرنسي (أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصين مختلفين لسفر دانيال : نص الترجمة السبعينية ونص ثاودوتيون. كلاهما يضيف إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهرها. وهما تدرجان في الفصل الثالث نصين طقسيين يلائمان

(١) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ ٦٤٨

هذا الإطار القصصي (صلاة عزريا ونشيد الفتيان الثلاثة) ويضعان في أول الكتاب أو في آخره قصة سوسنة وفي الخاتمة قصة بال وقصة التنين إلا أن النصين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نص الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كثيراً ...... إن نص الكتاب المقدس العبري الذي ضبط في حوالي السنة ٩٠ ب.م لم يدخل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة فلم يقتصر الأمر على إحلال نص ثاودوتيون محل النص اليوناني القديم في وقت مبكر بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيمس وضع في ملحق قصة سوسنة (الفصل ١٣) وقصة بال وقصة التنين (الفصل ١٤) في حين أنه ترك الفقرات الطقسية (الفصل ٣) في مكانها. اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات ولم تعترف بها

الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي)[١].

٣٣- سفر هوشع

« أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زنا وأولاد زنا، لأن الأرض قد زنت تاركة الرب. فذهب هوشع وأخذ (جومر بنت دبلايم) فحبلت وولدت له ابناً » سفر هوشع (١ : ٢ – ٣).

« حاكموا أمكم حاكموا لأنها ليست امراتي وأنا لست رجلها، لكي تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها. لئلا اجردها عريانة... لأن أمهم قد زنت. التي حبلت بهم صنعت خزيا لأنها قالت اذهب وراء محبي » سفر هوشع (٢ : ١ ٥).

« وقال الرب لي اذهب أيضاً أحبب امرأة حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل وهم ملتفتون إلى آلهة أخرى... فاشتريتها لنفسي بخمسة عشر شاقل فضة وبحومر ولثك شعير، وقلت لها تقعدين أياماً

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ١٨٥٣

كثيرة لا تزني ولا تكوني لرجل وأنا كذلك لك »

سفر هوشع (٣ : ١ - ٣)

يقول المدخل الفرنسي (ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط السامرة ***والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرر من يهوذا أضافها يوم جمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب***)[١].

٣٤- سفر يوئيل

يقول المدخل الفرنسي (***شخصية النبي غير معروفة*** : يقدم إلينا في ١ / ١ على أنه ابن فتوئيل . ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إن المفسرين الذين يسلمون بأن القسم الأول من الكتاب يشكل أو يقلد ليترجية مستخدمة في الهيكل يعتقدون بأن يوئيل كان أحد الأنبياء الملحقين بالهيكل أي نبياً رسمياً ليترجياً وهو نوع من المرتل الملهم الذي كان يقوم في إطار العبادة الرسمية بخدمة طقسية. ويتذرع بعض المفسرين بما يرون

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٨٩١ - ١٨٩٢

في النص من عدم التماسك فيقولون بأن اسم يوئيل لا يدل على نبي شخصي بحصر المعنى بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبي مع التشديد على أنه ليس لدينا أي دليل يمكننا من نسبة قسمي الكتاب إلى كاتبين مختلفين. تأريخ الكتاب هو من أشد المسائل جدلاً فإن ما لاحظه كثير من المفسرين من عدم ذكر ملك أورشليم ومن الطابع الرؤيوي الذي تتسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تاريخ لاحق للجلاء. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يعد ملزماً. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالباً واللغة العبرية الحية التي لم تفقد شيئاً من حيويتها يشفع لصالح تاريخ سابق للجلاء. وإن حللنا ما عند الكاتب من مفردات وتفكير اكتشفنا قرابة شديدة بينه وبين لاهوتيي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس مثل كتاب سفر تثنية الاشتراع المجهولين وأرميا وصفنيا)[1].

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ١٩١٨

٣٥- سفر عاموس

يقول المدخل الفرنسي (إن عاموس هو أقدم نبي شكلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة. تدخل قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة. لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة صدى تدخلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. ***وليست هذه المجموعة عادة من عمل الأنبياء أنفسهم بل من عمل تلاميذهم***)[١].

٣٦- سفر عوبديا

يقول المدخل الفرنسي (هو أقصر أسفار الأنبياء ولكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن لا قيمة له بل الأمر خلاف ذلك! إنه مؤلف من أقوال نبوية رائعة تسري فيها نفحة عظيمة يماثل فنها الأدبي فن جميع أقوال الأنبياء في الأمم ولاسيما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الرب. يظهر من جهة بنيته بمظهر رؤيا (الآيات ١ ١٥) يسبقها عنوان

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٩٢٩

(الآية ١) **ويليها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦ :١٨) من قلم محرر متأخر. أضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩ :٢١) تنسب إلى كتاب مجهولين .. لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام وأما هويته فلا نعرف عنها شيئاً**)[١].

٣٧- سفر يونان

يقول المدخل الفرنسي (أدرج هذا السفر في كتب الأنبياء مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى. فهو بدل أن يكون سلسلة أقوال نبوية عبارة عن رواية متصلة تتألف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبي يونان مرتبة ثانوية. نراه في المشهدين الأولين صموتاً منعزلاً بعد أن وجهت إليه كلمة من عند الله في حين أن مخاطبيه يقبلون على العمل وهم بحارون ثم سكان من أهل نينوي ويبدو أشد الناس تديناً وكأنهم يدعون القارئ إلى التعرف إلى نفسه فيهم والاقتداء بهم. وفي المشهد

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٩٥٠

الثالث يبقى يونان وحده أمام الله. في هذا المشهد ذروة الكتاب ففيه أهم صلوات النبي وأهم ما كشفه الله عن خدمة النبي. وفي هذه المجموعة من المشاهد جاء فيما بعد كاتب ملهم وأدخل على وجه يناسب الحالة الراهنة مزمور الفصل الثاني الذي يزيد الكتاب فحوى دينية ونبوية ...... ***كل شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء. فمن الواضح أن اللغة والإنشاء ينتميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية. وأخيراً فإن فنها التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا بعد ذلك بقليل أسفار طوبيا وأستير ودانيال أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء***)[١].

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٩٥٤ – ١٩٥٥

٣٨- سفر ميخا

يقول المدخل الفرنسي (***من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية.*** فالسؤال مطروح في أمر صحة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال هناك شبه إجماع على نسبة الفصول ١ ٣، ٦ / ١ ٦ / ٧ إلى ميخا المورشتي الذي عاش في القرن الثامن. والآيات ٢ / ١٢ ١٣ والرتبة الطقسية الواردة في ٧ / ٨ ٢٠ يحدد زمانها عادة في حقبة العودة من الجلاء، بعد السنة ٥٣٦. وأما الفصلان ٤، ٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد : يرى أناس فيهما مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الجلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات مجددة متعاقبة)[١].

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٩٥٩

٣٩- سفر ناحوم

يقول مدخل إلى الكتاب المقدس (ولا نعرف عنه شيئاً إلا أنه كان من مواطني القوش وربما كانت هذه على بعد ٢٠ ميلاً غرب أورشليم)[١].

٤٠- سفر حبقوق

يقول المدخل الفرنسي (في النص العبري للفصول الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تحل إلى اليوم. إن التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة ولكنها مفيدة دائماً. بين مخطوطات جماعة قمران التي عثر عليها في برية يهوذا مخطوطات البحر الميت شرح لسفر حبقوق يعيد ويثبت كامل نص الفصلين الأولين تقريباً. هو أقدم شاهد للنص العبري إذ أنه نسخ قبل بدء العهد المسيحي على ما يعتقدون ..... إن مطالعة نبوة سفر حبقوق هي إذاً دخول إلى نص متعدد القراءات : يمكن الإصغاء إلى صوت النبي نفسه

(١) مدخل إلى الكتاب المقدس صـ ٣٢٩

بعـدة طرق ..... إن البحـوث التي أجـريت لمعـرفـة شخصية حبقوق نفسه لم تأت بأية نتيجة ذات قيمة. كثيراً ما يفسر اسمه بأنه اسم نبات. ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته. غير أن حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأن دا ١٤/٣٣ ٣٩ ينسب إليه دوراً في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود)[١].

٤١- سفر صفنيا

يقول المدخل الفرنسي (لاشك أن الذين نشروا سفر صفنيا هم الذين رتبوه على ثلاثة أقسام كما هو اليوم بحسب رسم بياني ثلاثي مألوف عند الأنبياء ..... صدق كارل بارت في قوله إن الأنبياء أناس بلا سيرة ..... لم يقم قط شك يذكر لا حول وجود النبي ولا حول قانونية كتابه لابد أن ننظر بتحفظ إلى الانتقادات

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٩٨٠ - ١٩٨١

المتعلقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زعم أن لا صحة لها وإن كان في الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة. فمن النصوص غير الأكيدة ٢ / ٨ ١١ حيث يغيب وزن المرثاة الشعري (قينة) ليعود ويظهر في الآية ١٢)[١].

٤٢- سفر حجاي

يقول مدخل إلى الكتاب المقدس (لا يظهر حجاي في الكتاب المقدس إلا لبرهة قصيرة فبخلاف السفر الذي يسجل فيه رسائله لم يذكر حجاي إلا في عزرا (٥ : ١، ٦ : ١٤) الذي يثني على الأثر الطيب الذي أحدثته عظاته وكرازته. ***ويوحي اسمه أنه كان قد ولد في يوم عيد ديني كما أن هناك اقتراحاً معقولاً يقول أنه كان كاهناً . . . لكننا لا نستطيع أن نجزم بذلك ، لكن الشيء المؤكد أنه كان على صلة وثيقة بالله***)[٢].

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ١٩٩١ - ١٩٩٣

(٢) مدخل إلى الكتاب المقدس صـ ٣٧١

٤٣- سفر زكريا

يقول المدخل الفرنسي (إن سفر زكريا شأن سفر أشعيا لا يمكن أن ينسب إلى نبي واحد فالفصول ١ : ٨ تختلف كل الاختلاف عن الفصول ٩ :١٤ وتكون كتاباً واضح الحدود ينسب إلى النبي زكريا المعاصر لحجاي في زمن العودة من الجلاء. ***وأما القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا ويسمى عادة زكريا الثاني. فلابد من درس ميزات المؤلفين منفردة .... نكاد لا نعرف شيئاً عن شخص النبي زكريا فإنه يتواري وراء عمله. يعرف عن نفسه بأنه حفيد عدو وربما ابن عدو ..... إن طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه لآياتهم بفطنة شخصية ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء***)[١].

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨

٤٤- سفر ملاخي

يقول المدخل الفرنسي (*إن النبي المجهول يحمل اسماً مستعاراً* مأخوذاً من ذكر الرسول (ملاخي) في ٣ / ١. فهو ممثل إذاً بسابق المشيح المنبأ به في الآية نفسها. وهكذا فقد أولى سفر ملاخي مكانة رفيعة في مجمل شهادة العهد القديم)[١].

---

(١) الكتاب المقدس (كتب الأنبياء) صـ ٢٠٢٦

٤٥- سفر المكابيين الأول

(من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عند البروتستانت)

يقول المدخل الفرنسي (إن سفر المكابيين الأول ثلاثية من المؤلفات تسرد مآثر يهوذا المكابي وأخويه يوناتان وسمعان. وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الإسكندر الكبير وخلفائه...... ***كان الكاتب يهودياً من فلسطين وهو يقلد إنشاء المؤلفات التاريخية القديمة والنص اليوناني يعكس مؤلفاً أصلياً سامياً يكاد أن يكون من الأكيد أنه عبري***)[1].

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) ص ٩٤٨- ٩٤٩

٤٦- سفر المكابيين الثاني

(من أسفار الأبو كريفا المحذوفة عند البروتستانت)

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس *(... ليس هذا الكتاب تابعا لسفر المكابيين الأول لا بل إنه كتب قبله حوالي السنة ١٢٤ وهو موجز لكتاب آخر يقع في خمس مجلدات ألفه ياسون بعد وفاة يهوذا المكابي بقليل)*[١].

ويقول المدخل الفرنسي *(هذا الكتاب هو تلخيص لمؤلف في خمسة أجزاء وضعه ياسون القيريني في وقت قريب من الأحداث. إن الملخص الذي استند إلى كتابات ياسون هو غير معروف كما أن ياسون نفسه غير معروف أيضاً)*[٢].

---

(١) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس جـ١ صـ٨٨

(٢) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) صـ٩٤٩ - ٩٥٠

ويقـول الآباء الكاثوليك (إن المؤلف يخبرنا أنه قام بتلخيص مؤلف ذي خمسة أجزاء من وضع جازون القيرواني الذي لا نعرف عنه شيئاً آخر والذي كان ينتمي إلى الطائفة اليهودية في القيروان ذات اللغة اليونانية ولا ريب أن جازون كان يستعمل هو أيضاً اللغة اليونانية. فما علينا إذن أن نفترض نصاً أصلياً بلغة غير اليونانية)[١].

يقول القس وليم مارش (***وبعد هذا التحقيق كله إن عدم معرفة كاتب سفر من أسفار الوحي لا يثلم صحته ولا قانونيته لأن الوحي لم ينقطع عن إسرائيل إلى آخر أنبيائهم فكان الأنبياء والموحى إليهم رقباء الأسفار المقدسة ومصدقيها للشعب. فكان الشعب واثقاً بما فيها يحرص عليها كل الحرص على توالي السنين والأيام***)[٢].

---

(١) الكتاب المقدس للآباء جـ٢ صـ٧٦٩
(٢) السنن القويم جـ٣ صـ١٨٢

● وماذا بعد تقصي الحقائق واستطلاع الرأي حول مؤلفي سيمفونية التوراة (العهد القديم) وهم كما قالوا التوقيع مجهول ولا يستثنى من هذا سفر واحد.. !!

قال الله تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ** (٧٩) ﴾ [سورة البقرة آية : ٧٩] .

وقال سبحانه : ﴿ **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (٧٨) ﴾

[سورة آل عمران آية : ٧٨] .

المراجـــع

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس طبعة رجارد واطس ١٨٣١ لندن.
- الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٨٣ .
- الكتاب المقدس للآباء الكاثوليك ١٩٨٦ .
- الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ .
- الكتاب المقدس (كتاب الحياة) ١٩٨٨ .
- الكتاب المقدس الطبعة المشتركة ١٩٩٨ .
- الكتاب المقدس للبروتستانت ٢٠٠٣ .
- التوراة السامرية طبعة دار الأنصار القاهرة ١٩٨٧ .
- تفسير الكتاب المقدس لجماعة من اللاهوتيين برئاسة دافدسن.
- تفسير الكتاب المقدس للعلامة آدم كلارك.
- تفسير الكتاب المقدس للعلامة هورن.
- تفسير الكتاب المقدس چورج آرثر باتريك وآخرين .
- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين طبعة بيروت

– السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم القس وليم مارش.
– دائرة المعارف الكتابية رئيس التحرير وليم وهبة
– قاموس الكتاب المقدس د. چورج بوست.
– قاموس الكتاب المقدس رئيس التحرير بطرس عبد الملك.
– أصالة الكتاب المقدس إدوار. ج .يونغ.
– دليل إلى قراءة الكتاب المقدس الأب أسطفان شربنتييه.
– مدخل إلى الكتاب المقدس چون بالكن وآخرين .
– المدخل إلى العهد الجديد د. القس فهيم عزيز.
– وحي الكتاب المقدس يوسف رياض .
– عصمة الكتاب المقدس يسي منصور.
– استحالة تحريف الكتاب المقدس وهيب عزيز وآخرين.
– الكتاب المقدس يتحدى القمص صموئيل مشرقي.
– تسهيل صعوبات الكتاب المقدس مخطوطة / سمعان الحصروني.
– شبهات وهمية حول الكتاب المقدس د. القس / منيس عبد النور.
– حل مشاكل الكتاب المقدس القس منسي يوحنا.
– قصة الحضارة ول ديورانت.

- معجم اللاهوت الكاثوليكي كارل راهنر / هربرت.
- الأسفار المقدسة قبل الإسلام د. صابر طعيمة.
- الجنس عند اليهود د. أحمد حجازي السقا.
- التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير ليوتاكسل ترجمة د. حسان ميخائيل.
- النور الباهر في الدليل إلى الكتاب المقدس القس جنسي يوحنا
- تعرف إلى الكتاب المقدس الأب أسطفان شربنتييه.
- رسالة في اللاهوت والسياسة سبينوزا
- إظهار الحق رحمة الله الهندي
- نقد التوراة د/ أحمد حجازي السقا
- التوراة تاريخها وغاياتها ترجمة سهيل ديب
- التوراة بين الوثنية والتوحيد تأليف القس سهيل ديب.

الفهرس

الموضـوع	صفحة

الموضوع	صفحة

أبحاث حول التوراة

- ما هي التوراة؟
- من كتب التوراة؟
- هل التوراة كلام الله؟
- هل التوراة معصومة من الخطأ؟
- تحريف التوراة..!
- الله في التوراة..!
- الأنبياء في التوراة..!
- الزنا في التوراة..!
- الإرهاب في التوراة..!
- الأساطير في التوراة..!
- الأخلاق في التوراة..!
- أهذه هي التوراة..؟!